



جامعة المنصورة
كلية التربية



**فاعلية استراتيجية الجيكسو (jigsaw) في تحسين التحصيل
الدراسي بمادة اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة
الثانوية بدولة الكويت**

إعداد

د/ عدنان حسين محمد عبد الرضا

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس لغة فرنسية
كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة

العدد ١٢٧ - يوليو ٢٠٢٤

فاعلية استراتيجية الجيكسو (jigsaw) في تحسين التحصيل الدراسي بمادة اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت

د / عدنان حسين محمد عبد الرضا

أستاذ مساعد مناهج وطرق تدريس لغة فرنسية
كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب - دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة إلى الوقوف على فاعلية استراتيجية الجيكسو وبيان حجم أثرها في تحسين التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذي التصميم القائم على المجموعتين (ضابطة/تجريبية) مع القياسين القبلي والبعدي، وتم إعداد اختبار تحصيلي في اللغة الفرنسية طبق بعدياً على عينة حجمها (٤٢) طالبة، منها (٢٠) طالبة مجموعة تجريبية، و(٢٢) طالبة مجموعة ضابطة بعد التحقق من تكافؤ المجموعتين بالقياس القبلي. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات المجموعتين في القياس البعدي لصالح متوسط درجات الطلبة في المجموعة التجريبية، وقد وجد أن قيمة مربع إيتا (η^2) تساوي (٠.٩٤٩٠) وقيمة حجم الأثر (٨.٦٢٧) وهذا يكشف أن استراتيجية الجيكسو كانت فعالة وبدرجة كبيرة جداً في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى طلبة المجموعة التجريبية. وعلى ضوء ذلك أوصى الباحث بتبني استراتيجية الجيكسو كاستراتيجية تدريسية معتمدة في تدريس مادة اللغة الفرنسية، مع تدريب المعلمين على توظيف هذه الاستراتيجية في التدريس، وإجراء دراسات تبحث أثر استخدام استراتيجية الجيكسو على دافعية التعلم ومستوى الثقة لدى الطلبة، واتجاهاتهم نحو اللغة الفرنسية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الجيكسو، تدريس اللغة الفرنسية.

Abstract

The study aimed to determine the effectiveness of the jigsaw strategy and demonstrate the extent of its impact in improving academic achievement in the French language subject among female secondary school students in the State of Kuwait. The quasi-experimental approach was used with a design based on two groups (control/experimental) with pre- and post-measurements. The sample consisted of (42) female students, including (20) female students in the experimental group, and (22) female students in the control group. The results revealed that there were statistically significant differences at level (0.05) between the average scores of the two groups in the post-measurement in favor of the average scores of the students in the experimental group. It was found that the jigsaw strategy was effective and to a very large extent in improving the level of academic achievement in the French language subject for students. Experimental group. In light of this, the researcher recommended adopting the jigsaw strategy as an approved teaching strategy in teaching the French language subject, and training teachers to employ this strategy in teaching.

Keywords: jigsaw strategy, teaching the French language.

المقدمة

يشهد العالم تطوراً معرفياً في مختلف المجالات ومنها مجال التربية والتعليم، وقد فرض هذا التطور تحديات متنوعة ومتعددة، مما جعل خبراء ومخططي المناهج يعملون من أجل إيجاد أساليب واستراتيجيات تعليمية تناسب طبيعة هذا العصر، لتطويرها وإعادة صياغتها على نحو حديث وفعال، وبطرق إبداعية ووظيفية، تجعلها تحقق أهدافها، انطلاقاً من أن المناهج الدراسية أهم مكونات النظام التعليمي حتى تركز على الطالب كمحور للعملية التعليمية؛ وتزيد من إيجابيته فيها. ويقصد بالتحصيل الدراسي المعلومات والمهارات المكتسبة لدى المتعلمين نتيجة دراسة موضوع أو وحدة دراسية محددة أو مقرر ما، كما أن التحصيل الدراسي ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة المهارات ومعارف وعلوم مختلفة تدل على نشاطه العقلي المعرفي. تبرز أهمية التحصيل الدراسي في حياة المتعلم من حيث إنه يحقق من خلاله الفرد لنفسه في جميع مراحل حياته المتدرجة والمتسلسلة أعلى مستوى من العلم أو المعرفة، ويستطيع من خلاله الانتقال من مرحلة إلى المرحلة التي تليها، والاستمرار في الحصول على العلم والمعرفة (الجلالي، ٢٠١١) وقياس التحصيل الدراسي ورفع مستواه في العملية التعليمية من أهم المجالات التي حظيت باهتمام كبير من قبل التربويين، باعتباره من الأهداف التي تسعى لتزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه. وغالباً ما تكون نتائج التحصيل الدراسي عاملاً مؤثراً ومهماً بما تعطيه من صورة سلبية أو إيجابية الطالب، وعن طبيعة بيئة المتعلم المؤثرة في تحصيله الدراسي (الحسن وآخرون، ٢٠٢١) ولذا يعد التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم التربوية تعقيداً، لاشتراك العديد من العوامل والعمليات المختلفة في إنجازه من مدرسية، وشخصية، واجتماعية، واقتصادية، كما أنه من أكثر المجالات التي تتيح الفرصة لكشف قدرات الطلبة وتنمية مواهبهم وطموحاتهم (حمدان، ٢٠٠٦). ومن ثم تهتم المؤسسات التربوية بالتحصيل الدراسي؛ لأنه يعد مؤشراً على مدى تقدمها نحو تحقيق الأهداف التربوية، ويعكس نتائج التعلم التي تسعى المؤسسات التربوية إليها لتحقيق مستوى أعلى من التحصيل؛ لأن مستواه يدل على مستوى كفايتها (الظاهر، ٢٠٠٢).

ولأجل تحسين هذا التحصيل فقد فرضت التحديات التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والمعرفية ضرورة تطوير الأساليب والطرائق التدريسية لمواكبة التطورات المعاصرة بغية إحداث تحسن جوهري في مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين. إذ يؤكد "زيتون وزيتون (٢٠٠٣)" على ضرورة الاهتمام باستخدام استراتيجيات جديدة في التعليم من أجل التغلب على نمطية الأسلوب التقليدي. إذ أصبح ذلك ضرورة لا غنى عنها في أي مجتمع معاصر يود أن يرقى ويتقدم. ويؤكد فرحات (٢٠٠٥) ضرورة توفير طرائق واستراتيجيات ونماذج تدريسية مناسبة يتم من خلالها إيصال محتوى المنهج وخبراته إلى المتعلم وتحفزه للتفاعل النشط مع الخبرات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة. وأشار صالح (٢٠١٢) إلى أن عملية التجديد والتحديث في مجال استراتيجيات التدريس في العصر الحديث لم تعد محل جدل أو نقاش، بل أصبحت أمراً بالغ الأهمية، ومطلباً حيوياً وملحاً من أجل إحداث التوازن بين الحياة سريعة التغيير في العصر الراهن؛ حيث إن التعليم التقليدي يواجه العديد من المشكلات التي ينعكس أثرها على مستوى التعليم عامة، وجعلته قاصراً عن تحقيق أهدافه، وأن استراتيجيات التدريس التقليدية لم تمكن من مساندة عصر أصبح مليئاً بالتحديات والتغيرات السريعة.

وفي ضوء تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية؛ يعد التعليم التعاوني موضوعاً من الموضوعات التربوية والتعليمية المهمة التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال التربية والتعليم (زيتون، ٢٠٠٧) إذ هو من الأساليب الحديثة التي يكون فيها للمتعلم دور إيجابي في عملية التعلم،

ويزيد من نسبة الاحتفاظ بالمعرفة لديه، ويزيد من تحصيله، ويعد مدخلًا من أهم المداخل التي تعمل على تحسين مخرجات التعليم، والاهتمام بشخصية المتعلم، وزيادة ثقته بنفسه، واكتسابه مهارات الاتصال.

ويتم التعلم التعاوني من خلال توظيف عدد من الاستراتيجيات التدريسية؛ من أهمها استراتيجية جيكو (Jigsaw). إذ تقوم على إشراك الطلبة وتعاونهم بفاعلية في مجموعات (أساسية وخبراء) وتدفعهم للمشاركة في الأنشطة الصفية، مما يتوفر معه خلق مناخ تعليمي يعتمد على المتعلم (ملاك، ٢٠١٤).

وقد أجريت مجموعة من الدراسات حول مدى تأثير هذه الاستراتيجية في العملية التعليمية من جوانب مختلفة سواء في المواد الدراسية أو على مستوى المراحل الدراسية، ومنها دراسة ملاك (٢٠١٤) التي كشفت عن أثر جيد لاستراتيجية الجيكسو على تحصيل الطلاب في مادة العلوم. ودراسة زاير وصبري (٢٠١٤) التي أكدت أن توظيف استراتيجية الجيكسو تعمل على تدريب الطالب على اتخاذ قراراته المختلفة بشجاعة، حيث يعمل كخبير ومعلم متمرس يشرح بطرق ووسائل متميزة لينافس خبراء آخرين. ودراسة كشاش (٢٠١٥) التي أظهرت نتائجها تفوق الطلبة الذين درسوا باستراتيجية جيكو على الطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية. ودراسة الكبيسي (٢٠١٦) التي كشفت عن فاعلية استراتيجية الجيكسو في تحصيل طلاب الصف الثاني في مادة الرياضيات ومرونة تفكيرهم، ودراسة العنكي والخفاجي (٢٠١٦) التي كشفت عن أثر استراتيجية جيكو Jigsaw في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي، وتنمية دافعيتهم نحو مادة علم الأحياء، ودراسة سويدان (٢٠١٧) التي كشفت عن أثر استراتيجية الجيكسو على التحصيل في مقرر الجغرافيا وعمليات العلم لدى الطالبات في المرحلة الإعدادية، ودراسة جارسيا وآخرين Garcia et al. (٢٠١٧) التي كشفت عن أثر طريقة جيكو في زيادة التعلم والاحتفاظ الطلاب القيادة التربوية، كما كشفت دراسة القانوع (٢٠١٧) عن أثر استخدام استراتيجية جيكو في تدريس العلوم لتنمية بعض عادات العقل لدى طلاب الصف التاسع بغزة، ودراسة المطلق (٢٠١٨) التي كشفت عن فاعلية إستراتيجية جيكو في تدريس الفقه في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالطائف، ودراسة الجعيد (٢٠١٨) التي كشفت عن فاعلية استراتيجية جيكو (Jigsaw) في التحصيل وبقاء أثر التعلم في مقرر الفقه لدى طالبات المرحلة المتوسطة في محافظة الطائف. وأيضًا كشفت نتائج دراسة "تابيولو وآخرون" Tabiolo et al. (٢٠١٩) عن أن استراتيجية جيكو Jigsaw كان لها تأثير كبير على التحصيل العلمي للمتعلمين، ودراسة الشمري (٢٠٢٠) التي كشفت عن أثر استخدام استراتيجية جيكو في تنمية مستوى التحصيل الفوري والمؤجل في مقرر الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة السواعد وآخرون (٢٠٢١) التي كشفت عن أثر إستراتيجية جيكو في تنمية التحصيل لدى طلبة مادة علوم القرآن في جامعة العلوم الإسلامية، ودراسة "باكسال وآخرين" Bacsal et al. (٢٠٢٢) التي كشفت عن فاعلية استراتيجية جيكو في تحسين مستوى تحصيل الرياضيات والاهتمام ببيئة التعلم التعاوني عبر الإنترنت لمعلمي المرحلة الابتدائية قبل الخدمة، ودراسة الأصفر (٢٠٢٣) التي كشفت عن فاعلية استخدام استراتيجية جيكو (Jigsaw) في تنمية التحصيل الدراسي في مادة طرق التدريس وتحسين الكفاءة الذاتية لطالبات المستوى السابع من طالبات قسم التعليم الأساسي في جامعة القصيم.

ولما تميزت به هذه الاستراتيجية من إتاحة الفرصة لعمل المتعلمين مع زملائهم، سواء في مجموعاتهم الأصلية أو مجموعات الخبراء، مع وجود عائد لهذا العمل الجماعي يتمثل في إنجاز الفرق لمهامهم، وشعور الطلبة بأهمية العمل الجماعي، وزادت رغبتهم في التعاون مع زملائهم لتحقيق الأهداف المنشودة، فقد ارتأى الباحث القيام بالبحث الحالي لتعرف أثر استراتيجية جيكو

كإحدى استراتيجيات التعلم التعاوني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

من خلال استطلاع قام به الباحث في عدد من مدارس المرحلة الثانوية لاحظ تديناً في مستوى الطلاب التحصيلي في مادة اللغة الفرنسية. ومن خلال المقابلة مع عدد من معلمي المادة، لمس شكوى المعلمين من معاناة العديد من الطلبة، إذ يبتاهم الخوف والقلق لإحراجهم عند التحدث باللغة الفرنسية، وقد لمس الباحث ذلك من تصريحات بعض الطلبة وشكاوهم أثناء مقابلاتهم لتعرف أساليب تعلمهم لهذه اللغة.

وقد لاحظ الباحث أن الطرائق التعليمية والتربوية المتبعة في المدارس تعتمد على الأسلوب الاعتيادي الذي فيه يبذل المعلم القائم بالتدريس جهداً كبيراً في عمليات الشرح والعرض والإشراف والتوجيه والمتابعة لإصلاح الأخطاء لأعداد كبيرة من الطلاب في الحصة الدراسية، وأن هذه الطرائق المتبعة في تدريس اللغة الفرنسية لا تستثير دافعيتهم وحماسهم، بل على العكس من ذلك تثير فيهم الرتابة والملل، ولا تجعل الطالب يشارك في الدرس إلا بصورة فردية، ولذا تعد أقل فعالية من طرائق التدريس الأخرى التي يشارك فيها الطلاب بنشاط ويمنحون المزيد من التحكم والمساءلة في التعلم الخاص بهم والتفاعل الاجتماعي الهادف مع أقرانهم.

وقد ربط الباحث بين ذلك التديني في التحصيل الدراسي لدى الطلبة، واستراتيجيات التدريس المتبعة التي تركز على الحفظ والتلقين والاستظهار وتجعل الطالب متلقياً للمعلومات والمعارف، ولا تعطي له أي دور في المشاركة في العملية التعليمية.

ومن ثم تتمثل مشكلة البحث الحالي في قصور طرائق التدريس الاعتيادية المتبعة في تدريس اللغة الفرنسية لدى الطلبة في المرحلة الثانوية والتي تتمحور حول المادة العلمية ولا تتمحور حول المتعلم ونشاطه ومشاركته في عملية التعلم. وهنا لمس الباحث ضرورة توظيف طرائق واستراتيجيات جديدة في التدريس والتوجه إلى تجريب استراتيجيات حديثة تثير التشويق وتشارك الطلبة وتجعلهم محور العملية التعليمية، للحصول على نتائج أفضل، وقد أكدت على ذلك دراسات (Hurtado et al., 2012؛ Garcia et al., 2017؛ Tabiolo1 et al., 2019؛ الأصفر، ٢٠٢٣) وأوصت دراسة القانون (٢٠١٧) بضرورة إدخال طرق تدريس حديثة في دليل المعلم ومن بينها استراتيجية جيكسو، كما أوصت دراسة المطلق (٢٠١٨) بالاهتمام بتوظيف استراتيجية جيكسو وتأهيل المعلمين والبيئة التعليمية لتطبيقها.

ولما كانت استراتيجية الجيكسو من أهم استراتيجيات التعلم النشط التي تعزز مشاركة المتعلم في عملية التعلم، وتهتم بفكرة التعلم التعاوني الذي يحفز الطلاب على المشاركة، وتتيح لهم الفرص لكي يتبادلوا الأفكار فيما بينهم وبالتالي تسهم في تطوير التحصيل والتفكير لديهم، تسعى الدراسة الحالية للوقوف على فاعلية استراتيجية الجيكسو في تحسين التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

وسيتم معالجة مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن سؤال البحث الرئيس الآتي:

ما فاعلية استراتيجية الجيكسو في تحسين التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت؟

فروض الدراسة

ستختبر الدراسة صحة الفروض الآتية:

١- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية ودرجات طلبة المجموعة الضابطة في مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية في القياس القبلي.

٢- يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية الجيكسو ودرجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي البعدي في اللغة الفرنسية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على مدى فاعلية استراتيجية الجيكسو وبيان حجم أثر توظيفها في تحسين التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى طالبات المرحلة الثانوية بدولة الكويت.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية، من خلال العناصر الآتية:

- أنها تأتي استجابة للاتجاهات العالمية والمحلية التي تنادي بضرورة الاهتمام باستراتيجيات تدريسية تستند إلى التعلم النشط القائم على النظرية البنائية خلال مجموعات تعاونية.
- توجيه أنظار المسؤولين في التعليم نحو أهمية استخدام استراتيجية جيكسو لما تتمتع به من خاصية الجمع بين النواحي المعرفية والتعاونية.
- قد يسهم البحث الحالي في إيجاد حلول لمشكلة تدني مستوى تحصيل الطلاب من خلال عرض المادة باستراتيجية الجيكسو.
- يمكن لمطوري المناهج والمعلمين استخدام نتائج هذه الدراسة للنظر في دمج استراتيجية جيكسو في مناهج و طرائق التدريس اللغة الفرنسية وباقي المواد الدراسية.

حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: الوحدة 5 Dossier من مادة اللغة الفرنسية للصف الثاني عشر.
- الحدود البشرية: مجموعة من طالبات الصف الثاني عشر أدبي.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤.
- الحدود المكانية: إحدى المدارس الثانوية للبنات بمنطقة حولي التعليمية بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة

- الفاعلية **Effectiveness**: تعرف على أنها : مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة (شحاته والنجار، ٢٠٠٣، ٢٣٠).
- وتعرف الفاعلية إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: قياس مقدار التغير الذي تحدثه توظيف استراتيجية جيكسو في تدريس مادة اللغة الفرنسية والذي يتمثل في نواتج التعلم المعرفية المرتبطة بالتحصيل الدراسي لطلبة الصف الثاني عشر بدولة الكويت.
- استراتيجية الجيكسو **Jigsaw** : عرفها شحاته (٢٠٠٨، ١٤٣) بأنها استراتيجية يتم من خلالها تقسم الطلاب إلى مجموعات يكون كل عضو لديه موضوع مسؤولاً عنه. ثم يجتمع الأعضاء من مجموعات مختلفة لدراسة نفس الموضوع. ثم يعود الأعضاء إلى مجموعتهم الأصلية ليشرحوا لزملائهم ما تعلموه، وفي الأخير يتم اختبار كل طالب منفرداً.
- وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها: استراتيجية تدريس يتم خلالها تقسيم طالبات الصف الثاني عشر إلى مجموعات؛ عدد أفراد كل مجموعة (٥) طالبات تسمى مجموعة الأم، ومن مجموعة الأم تشكل مجموعات مختصة (مجموعة الخبراء) في جزء محدد من مادة اللغة الفرنسية لكل جزء من الموضوع الدراسي الذي يتم تعلمه داخل تلك المجموعات، ثم يتم تعلمه داخل مجموعة الأم.

الإطار النظري

مفهوم استراتيجية جيكسو (Jigsaw)

إن الترجمة الحرفية لاستراتيجية الجيكسو تعني طريقة مجموعات التركيب، وقد طورت هذه الطريقة واختبرت على يد "إليوت أرونسون" (Eliot Aronson) وزملائه من التربويين وعلماء النفس العاملين في مدارس أوستن بولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية في حقبة السبعينيات من القرن العشرين. ثم تبناها سلافين (Slavin). وقد عرفها "أرونسون وباتون" Aronson and Patnoe (p.23, ٢٠١١) بأنها استراتيجية تدريس تعاونية، تجعل الطلبة معتمدين على بعضهم لينجحوا، وقد أطلق على هذه الطريقة اسم (Jigsaw) وسميت بهذا الاسم نسبة للعبة الصور المركبة الـ Jigsaw التي تتجمع أجزاءها فتكتمل الصور والتي تشبه اعتماد المتعلمين على بعضهم وذلك عن طريق تقسيم المهام التعليمية بينهم وتحديد تفاعل زملاء في الفريق، بهدف تشجيع المتعلمين على التعاون، والعمل الجماعي.

ويذكر الحديدي وآخرون (٢٠٢٣) أن استراتيجية الجيكسو هي استراتيجية تعلم تشاركي يعلم الطلبة فيها بعضهم بعضاً ويشتركوا بفاعلية ضمن المجموعات (الأساسية، الخبراء) ويقوم طلبة (المجموعة الأساسية) بمهمة تعليمية على جزء من المادة العلمية المراد تعلمها، ثم يجتمع من المجموعات المختلفة أصحاب المهام التعليمية نفسها في (مجموعة الخبراء) ليتناقشوا ويتواصلوا حتى يتقنوا الجزء المراد تعلمه، ثم يعودوا إلى المجموعة الأساسية ليعلّموها لباقي زملائهم.

وفي هذه الاستراتيجية يقسم الطلبة إلى مجموعات (٣-٥) أفراد، ويتم تقسيم الدرس إلى عدد من الأجزاء وفقاً لعدد المجموعات وعدد الأفراد في المجموعة الواحدة، ويتم توزيع نفس المهام على جميع الفرق الأم، ويكون كل طالب مسؤولاً عن جزء من الدرس ليقرأه ويفهمه، ومن ثم ينتقل بعدها إلى مجموعة الخبراء، وهم الطلبة الذين أخذوا المهمة نفسها من الدرس، فيناقشون الجزئية المعنية والتأكد من فهم نقاطها وأفكارها والتدريب على طريقة تقديمها لأفراد مجموعتهم الأصلية. بعدها يعود الطلبة لمجموعاتهم الأصلية لشرح جزئيتهم المحددة لهم والاستماع بالمقابل لشرح أفراد المجموعة الآخرين لجزئياتهم المكتملة للدرس. وهذا يعني أن المهمة التي أوكل بها الطالب لم تكن مقصورة على تعلمه لها فقط ولنفسه، وإنما يتعلمها كي يعلمها لغيره، وهذا يتطلب بذل جهد أكبر من أجل إتقان المهمة، وفي نهاية الدرس يعطي المعلم اختباراً قصيراً يشمل الدرس كاملاً ليحسّر الطلبة بأهمية دور كل فرد في المجموعة (السواعدة وآخرون، ٢٠٢١).

ويرى زيتون (٢٠٠٧) أن استراتيجية Jigsaw تعمل على توفير بيئة تعليمية ممتازة لتطوير المهارات الأكاديمية من خلال أنشطة قرائية وكتابية منظمة بعناية، واستكشاف المحتوى المرتبط من خلال استخدام الحوارات الهادفة في الفصل الدراسي بشكل مثير.

ويؤكد كل من "ميلر وكوتيل" Mills and Cottell (٢٠١٠) أن طريقة Jigsaw ملائمة بشكل مثالي للمقررات التعليمية التي تتطلب مهارات ملحة لحل المشكلات، والتي تفرض على الطالب مواجهة موضوعات معقدة، متضمنة أجزاء متعددة من المعلومات اللازمة للتمكن الإجمالي. وأن هذه الطريقة تدعم العناصر الأساسية للتعلم التعاوني مثل التوافق الإيجابي والمسؤولية الفردية. ومن ثم فإن استراتيجية الجيكسو Jigsaw هي طريقة تعلم تهدف إلى تعزيز التعاون وتطوير مهارات الفريق عبر تشجيع التبادل المعرفي وتنمية الاعتماد المتبادل.

وقد أشار "اليدلاو" Ledlow (٢٠٠٧) إلى أن هذه الاستراتيجية تؤكد مبدأ إمكانية التعلم من خلال تعليم الزملاء، فهذه الطريقة تدفع المتعلم للتعمق في جزء من المادة الدراسية، والتقصي عن معلومات جديدة أو مهارة يكون خبيراً فيها، ثم يعلمها لطالب آخر، وأعضاء المجموعة يعملون معاً بشكل متكامل كفريق لينجزوا الهدف المشترك بينهم؛ ولا يستطيع الطالب منفرداً أن ينجح بشكل

كامل إلا بأن يعمل مع الباقي كفريق، ويقودهم للإحساس بقيمة الآخرين كمساهمين في إنجاز مهماتهم.

أهمية توظيف استراتيجية جيكسو في التعليم ومميزاتها
يذكر (Millis & Cottell, 2010؛ الكبيسي، ٢٠١٦) أن أهمية استراتيجية جيكسو تبرز

من حيث إنها:

- تجعل كل طالب في القاعة الدراسية يشارك في الموضوع.
- تساعد الطالب الضعيف في الاعتماد على نفسه وتبرز شخصيته.
- تنمي الشعور بالمسؤولية الفردية، حيث سيتم تقديم كل طالب بمفرده.
- تؤكد على تحمل الجميع للمسؤولية، في حالة ظهور نقاط الضعف.
- تشجع ظهور روح التعاون والإيثار والانضباط والالتزام بالوقت لتحقيق الإنجاز بين أفراد المجموعة.
- تولد الثقة بالنفس، وتكسر حاجز الخوف والقلق عندما يشعر الطالب بأن له دوراً ملموساً في هذا التعلم.
- تراعي الفروق الفردية، لأنها مجموعات غير متجانسة تتبادل الخبرات.
- توفر مبدأ المرونة في بناء اعتماد إيجابي متبادل بين المجموعات.
- تشجع على الاستماع والاشتراك والارتباط بين أعضاء المجموعة، وذلك عند إعطاء كل عضو الجزء المهم الذي سيلعبه في النشاط التعليمي.
- تسمح طريقة جيكسو بإنشاء جو تعليمي صحي يشارك فيه الطالب بنشاط أكبر في المقرر مع تحمل مسؤولية تعلمه، وتجعل الطلاب أيضاً أكثر تفاعلاً مع بعضهم البعض مقارنة بالطرق التقليدية. نتيجة لهذا التفاعل المتزايد، يتم إحداث روابط اجتماعية أكبر داخل المجموعة.
- ويرى الشمري (٢٠٢٠) أن أهم مميزات هذه الاستراتيجية يتمثل في أنها تقوي ثقة الطالب بنفسه، وتنمي روح العمل الجماعي، وتعطي فرصة للمعلم للكشف عن الفروق الفردية بين طلابه، كما أنها مناسبة للطلاب الخجولين لتعطيتهم الفرصة للتحدث والتعبير بسبب طبيعة سير العمل والتنقل بين المجموعات. وتسهم في تحسين مخرجات الطلاب وتنمية جوانب متعددة من شخصية المتعلمين واتجاهاته وقيمه واحترام آرائهم والاستماع إليهم وتطبيق القوانين التي يملئها عليهم المعلم، وتقبل الفروق الفردية بين طلاب المجموعة، وتنمي الشعور بالولاء والانتماء للجماعة.
- ويذكر السوادة وآخرون (٢٠٢١) أن استراتيجية جيكسو جاءت لكسر الجمود في عمليتي التعلم والتعليم ولتخلص المعلم والطلبة من الضغوطات الهائلة التي تحيط بهم من كل جانب، وتساهم في إيجاد بيئة تعليمية إيجابية ومحفزة تبعث على التفاعل، يكون محورها الأساسي المتعلمين أنفسهم بهدف إعطاء الفرصة للطلبة للانخراط أكثر بالدرس، وطرح التساؤلات والقيام بالنشاطات النوعية التي تنمي التفكير، وهي استراتيجية تتيح الحصول على التغذية الراجعة بسرعة فائقة، وتزيد من دافعية الطلبة للتعامل مع الدرس، والتغلب على حاجز الخوف من فهم الموضوعات التي تبدو صعبة لهم، ومن جانب آخر: تبعث هذه الاستراتيجية على السرور لدى الطلبة، وتزيد من إقبالهم على التعلم.

ويضيف الحديدي وآخرون (٢٠٢٣) أن استراتيجية جيكسو تساعد على إجراء تغييرات إيجابية في أداء المتعلمين وأخلاقياتهم، وتعمل على بناء جو مفعم بالتفاهم والمحبة بين المتعلمين كما تساهم في تطوير مهاراتهم الشخصية وبناء اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والمعلم والمادة الدراسية وبقية المتعلمين في وقت واحد، وتساعدهم على الاعتماد على قدراتهم ومهاراتهم الذاتية في التعلم ورفع مستوى التحصيل العلمي.

وفي استراتيجية جيكسو لا يقل دور المعلم أهمية عن دور الطلبة، فهو يرشدهم ويوجههم إلى طريقة تحضير أنفسهم لتعليم غيرهم، ولا يمكن أن تسير المجموعات في الاتجاه الصحيح دون توجيه المعلم، فهم لا يخططون لذلك، وعادة ما يقرؤون إجابات الأسئلة لباقي زملائهم. وعلى المعلم أن يفكر في مكافأة المجموعة ذات التميز ضمن آلية واضحة لمتابعة أعمال الطلبة وتقييمها (Tewksbury, 2010).

مراحل تنفيذ استراتيجية جيكسو

حددت أدبيات البحث في مجال الدراسة الحالية مراحل تنفيذ استراتيجية جيكسو ؛ حيث حدد (كشاش ٢٠١٥ ؛ ملاك ٢٠١٤ ؛ الديب ٢٠١١ ؛ الأصفر، ٢٠٢٣) هذه المراحل في الآتي :

أولاً: مرحلة تقسيم مجموعة الطلاب إلى المجموعات الأصلية (مجموعة الأساس) وتشمل هذه الخطوة توزيع الطلاب على مجموعات غير متجانسة في التحصيل، ويتراوح أعضاء المجموعة الواحدة بين (٣-٥) أعضاء.

ثانياً : المرحلة الفردية (تجميع المعلومات) وتشمل هذه الخطوة توزيع موضوعات الدرس على كل فرد في المجموعة الواحدة، مع اعتبار أن كل فرد في المجموعة خبيراً في الجزء الذي يدرسه، مع الاستعانة بالمصادر والمواد والأجهزة لفهم موضوعات الدرس.

ثالثاً: مرحلة التخصص المتجانسة (مقابلة الخبراء) وفي هذه الخطوة يتقابل الخبراء من داخل (المجموعات الأساس) الذين أخذوا نفس الجزء لمناقشة وتوضيح الأجزاء الغامضة في الدرس مع الطلاب الذين يحملون نفس البطاقات في مجموعات الخبراء، ويتناقش الطلاب فيما بينهم للتحضير الموضوع المكلفين به وكل طالب منهم يمتلك نفس المعلومات التي توصلوا إليها، بعد ذلك يرجع كل طالب بإجمال ما تم التوصل إليه إلى المجموعة الأساس، ومقارنة الملاحظات التي جمعت في ضوء آراء أفراد المجموعة التي جاء الخبراء منها من أجل تنقيتها من الفهم الخاطئ لزملائهم في المجموعات الأخرى.

رابعاً: المرحلة الختامية الكلية (تقارير المجموعة) وفي هذه الخطوة يقوم الطالب (الخبير) بعد مقابلة الخبراء المختصين بنفس الجزء بإعداد تقرير يتعلق بالموضوع الذي يخصه، على اعتبار أنه ملخص يساعده في الشرح وتدريس المجموعة الأساس، ويعود الطالب (الخبير) إلى مجموعته ليعرض المعلومات التي تم التوصل إليها في مجموعة الخبراء على مجموعته الأصلية، وتتم المناقشة بين الطلاب، ويتم تسجيل العناوين الرئيسية على السبورة من قبل المعلم ومناقشتها مع المجموعات.

ويرى الباحث أن نجاح تطبيق استراتيجية جيكسو (jigsaw) يحتاج إلى تهيئة مسبقة تتعلق بتوفير البيئة المناسبة من غرفة تدريسية مجهزة، وعدم ازدحام الطلاب في الفصل الدراسي، وامتلاك المعلم لمهارات إدارة الصف وإدارة الوقت، ليتمكن من تحقيق أهدافها، كما يجب تدريب الطلاب على خطواتها، بحيث يكون المعلم قريباً من طلابه ويستمتع لأسئلتهم وتعليقاتهم.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي ذي التصميم القائم على المجموعتين (ضابطة/تجريبية)، مع القياسين القبلي والبعدي.

متغيرات الدراسة

تبحث الدراسة العلاقة بين المتغيرين الآتيين:

- المتغير المستقل: طريقة التدريس وله مستويان (التدريس من خلال إستراتيجية جيكسو للمجموعة التجريبية والتدريس بالطريقة المعتادة للمجموعة الضابطة).

- المتغير التابع : وهو التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية .

مجتمع الدراسة وعينتها

يتألف مجتمع الدراسة من طلبة الصف الثاني عشر أدبي بدولة الكويت، والبالغ عددهم حوالي (١٧٣٠٠) طالب وطالبة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وتم اختيار عينة قصدية من هذا المجتمع بلغ حجمها (٤٢) طالبة، حيث تم اختيار فصلين من إحدى المدارس الثانوية للبنات بمنطقة حولي التعليمية، فصل ١/١٢ أدبي كمجموعة تجريبية وعدد الطالبات (٢٠) طالبة، وفصل ٢/١٢ أدبي كمجموعة ضابطة عدد طالباتها (٢٢) طالبة .

أداة الدراسة (اختبار تحصيلي في اللغة الفرنسية)

تم إعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد الهدف من الاختبار: وقد تمثل الهدف من الاختبار في قياس مستوى تحصيل الطالبات في مادة اللغة الفرنسية.

- تحليل محتوى المادة العلمية للوحدة (Dossier 5) بحسب الزمن والموضوعات الدراسية، وأهدافها عند مستويات (التذكر، الفهم، التطبيق)

جدول (١) أهداف الموضوعات الدراسية حسب مستويات التذكر والفهم والتطبيق

الموضوعات	مستوى الأهداف وأوزانها		المجموع
	التذكر	الفهم	
Séance 12 : Activités complémentaires 1	٣	٤	٣
Séance 13 : Activités complémentaires 2	٣	٤	٣
Séance 14 : Interaction écrite 1	٣	٤	٤
Séance 15 : Interaction écrite 2	٣	٤	٤
المجموع	١٢	١٦	١٤
النسبة المئوية	%٢٨.٥٧	%٣٨.١٠	%٣٣.٣٣
			%١٠٠

- صياغة مفردات الاختبار التحصيلي: كانت أسئلة الاختبار من أنواع الصواب أو الخطأ، الاختيار من متعدد، ملء الفراغات بالكلمات المناسبة، المزاجية بين قائمتين، استكمال المحادثة (ديالوج).

- توزيع درجات الاختبار: تم تخصيص (درجة واحدة) لكل إجابة صحيحة، و(صفر) للإجابة الخاطئة، وكانت الدرجة الكلية للاختبار هي (٦٠) درجة.

صدق الاختبار

تم التحقق من صدق الاختبار، من خلال:

- الصدق الخارجي؛ حيث تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة الفرنسية، ورؤساء الأقسام، ومعلمي المادة. للإفادة من آرائهم وتوجيهاتهم، حول جودة الفقرات الاختبارية، وحسن صياغتها ووضوحها. وقد اتفق جميع المحكمين على صلاحية فقرات الاختبار التحصيلي ومناسبتها لمستوى الطلبة والأهداف المحددة لها.

- صدق المحتوى: تم التحقق من ذلك بإعداد جدول المواصفات بحسب الوزن النسبي لزمّن تدريس الموضوعات، والأهداف السلوكية، وعليه تم تحديد عدد الفقرات التي تمثل المحتوى الذي قامت بتغطيته الأهداف.

- الصدق الداخلي (صدق الاتساق) : تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية بلغت (٣٠) من طلبة الصف الثاني عشر من مجتمع الدراسة ومن خارج العينة الأساسية، وتم حساب معاملات الارتباط الخطي بين الدرجة على السؤال والدرجة الكلية للاختبار، وقد جاءت قيم معاملات الارتباط بين (٠.٦٥١، ٠.٨٧٢) وكانت جميعها دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية (٠.٠١).

ثبات الاختبار

تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لدرجات العينة الاستطلاعية على الاختبار، وقد كانت (٠.٨٨٩) وهو معامل مرتفع يدل على ثبات جيد للاختبار.

معاملات السهولة والتمييز

من نتائج العينة الاستطلاعية، تم حساب معامل السهولة للفقرات الاختبارية، وتبين أن معاملات السهولة لفقرات الاختبار تتراوح بين (٠.٣٨-٠.٨٥)، وهي قيم جيدة. كما تم حساب معاملات التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار بإيجاد القوة التمييزية لفقرات الاختبار، وقد تراوحت بين (٠.٤٢-٠.٦٧).

الزمن اللازم للإجابة

من خلال تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية؛ تم حساب الزمن اللازم للاختبار، حيث كانت إجابة أسرع طالب في زمن (٣١) دقيقة، وأبطأ طالب في زمن (٤٥) دقيقة، وكان المتوسط الحسابي لهما هو (٣٨) دقيقة.

الصورة النهائية للاختبار

في ضوء آراء المحكمين ونتائج التجربة الاستطلاعية؛ تم إخراج الاختبار التحصيلي في صورته النهائية وكانت متضمنة (٦٠) سؤالاً فرعياً .
إجراءات تطبيق استراتيجية الجيكسو

- تم اختيار الدروس: وهي (1) Séance 12 : Activités complémentaires ، Séance 13 ،
2) Séance 14 : Interaction écrite ، 1) Séance 15 : Interaction écrite

- تحليل محتوى الوحدة الدراسية

- تحديد الأهداف السلوكية المتوقع تحقيقها من قبل الطلبة.

- تم إعداد دليل لمعلمة الفصل الذي يتم التطبيق عليه، وقام الباحث بمراجعة الدليل مع المعلمة ومع موجهة المادة.

- تم تدريس دروس الوحدة المقررة للمجموعتين التجريبيية والضابطة في (١٥) حصة دراسية وطبقا لزم من موحد على مدار (٣) أسابيع دراسية، بواقع (٥) حصص أسبوعيا، وزمن الحصة (٤٥) دقيقة.

- تلقت المجموعة التجريبيية الدروس باستخدام استراتيجية جيكسو (Jigsaw)، بينما تلقت المجموعة الضابطة الدروس باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية.

- تقسيم الطالبات في المجموعة التجريبيية إلى (٤) مجموعات. وفي كل مجموعة (٥) طالبات، وتحديد قائدة لكل مجموعة.

- تقسيم موضوعات كل درس إلى (٥) نقاط، بحيث يكون كل طالبة في المجموعة مسؤولة عن نقطة محددة.

- توزيع نفس الموضوعات على جميع المجموعات بحيث يكون لكل طالبة موضوع مميز عن باقي الطالبات في المجموعة.
- تحديد الموضوعات المخصصة للطالبات على ورقة ملونة مميزة لكل طالبة في المجموعة، يكتب بها اسم الطالبة والجزء المكلف به، ويكون الطالبات من المجموعات المختلفة المكلفات بنفس العمل لهن نفس لون الورقة.
- منح الطالبات زمناً يسمح بقراءة الجزء المحدد مع فهمه بشكل منفرد.
- تنتقل الطالبة من مجموعتها الأصلية، لتنضم لمجموعة جديدة، من طالبات المجموعات الأخرى اللاتي يحملن نفس الموضوع ونفس لون الورقة، حتى تتكون مجموعة متخصصة تشارك في موضوع واحد وتسمى هذه المجموعة (مجموعة الخبراء).
- تتناقش الطالبات في مجموعة الخبراء ليقدمن الأفكار الإبداعية من خلال عملية العصف الذهني واستيعاب الموضوع بشكل جيد، بعد ذلك يقمن بنقل هذا الفهم للطالبات الأخريات في المجموعات الأصلية. ويشرحن للزميلات فكرة الموضوع وهدفه.
- تقوم المعلمة بالإشراف العام على المجموعات وملاحظة سير العمل وتوجيهه، مع الإجابة على ما يقدم من أسئلة من المجموعات المختلفة من خلال قائدات المجموعات.
- في نهاية الحصة الدراسية بعد الانتهاء من كافة أعمال المجموعات، يتم اختبار تقييمي للطالبات لما تم تعلمه في الحصة الدراسية، للوقوف على فاعلية الاستراتيجية المستخدمة، ولرصد بعض القصور في عملية التطبيق إن وجدت، وعمل التغذية المرتدة وتلافي ذلك في الحصص القادمة.
- تم إعداد اختبار لقياس التحصيل الأكاديمي البعدي في الموضوعات المحددة، تم تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي للمجموعتين (التجريبية والضابطة) وتم تصحيح الاختبار، وإدخال النتائج في الحاسب الآلي لمعالجة البيانات إحصائياً.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

- للإجابة عن سؤال الدراسة الرئيس والتحقق من صحة الفروض الإحصائية؛ فقد استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات:
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات العينة في القياسين القبلي والبعدي.
- معاملات الارتباط للوقوف على الاتساق الداخلي للاختبار، وحساب معامل ثبات ألفا كرونباخ للوقوف على ثبات الاختبار.
- اختبار (ت) لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين المستقتنين (الضابطة / التجريبية)
- مربع إيتا (η^2) وحجم الأثر (d) لبيان فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية.

عرض النتائج

التكافؤ بين مجموعتي الدراسة.

للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية. تم الرجوع لسجل درجاتهم في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين، وتم استخدام اختبار (ت) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين، وتم رصد نتائج ذلك في الجدول (٢) الآتي:

جدول (٢)

نتيجة اختبار (ت) لبحث الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	ملاحظات
الضابطة	٢٢	٦٤.٨٢	٥.٥٤	٤٠	٠.١٢٠	٠.٩٠٥	غير دالة
التجريبية	٢٠	٦٥.٠٣	٥.٨١				

يتضح من الجدول (٢) أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية، إذ كانت قيمة (ت) هي (٠.١٢٠) وعند درجة الحرية (٤٠) وجد أنها غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) ومن ثم يقبل الفرض الأول لا يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية ودرجات طلبة المجموعة الضابطة في مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية في القياس القبلي. ويستدل من ذلك على تكافؤ المجموعتين (التجريبية – الضابطة) في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية قبل البدء في عملية التجريب.

وللتحقق من صحة الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات الجيكسو ودرجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي البعدي في اللغة الفرنسية. تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (independent sample test) لفحص الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية على القياس البعدي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول (٣)

نتيجة اختبار (ت) لبحث الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في القياس البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	مربع إيتا (η^2)	حجم الأثر (D)
الضابطة	٢٢	٣٣.٧٤	٢.٠٨	٤٠	٢٧.٢٩٣	٠.٠٠٠	٠.٩٤٩٠	٨.٦٢٧
التجريبية	٢٠	٥٤.٢٥	٢.٧٧					

تظهر النتائج في الجدول (٣) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي في اللغة الفرنسية، إذ كانت قيمة ت (٢٧.٢٩٣) وعند درجة الحرية (٤٠) وجد أن هذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥؛ وعلى ضوء ذلك يقبل الباحث الفرض الثاني الذي نصه: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات الجيكسو ودرجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في القياس البعدي في الاختبار التحصيلي البعدي في اللغة الفرنسية. وأن الفرق لصالح متوسط درجات الطالبات في المجموعة التجريبية، حيث كان متوسط درجات المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجيات الجيكسو هو (٥٤.٢٥) درجة، في حين كان متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية هو (٣٣.٧٤) درجة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات (كشاش، ٢٠١٥؛ القانوع، ٢٠١٧؛ Garcia, et al., 2017؛ المطلق، ٢٠١٨؛ Tabiolo, 2019؛ الشمري، ٢٠٢٠؛ السوادة وآخرون، ٢٠٢١؛ Elsayed 2022؛ الأصفر، ٢٠٢٣)

وتختلف مع نتيجة دراسة العنكي والخفاجي (٢٠١٦) التي كشفت عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن وفق استراتيجية جيكو Jigsaw ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

وللوقوف على مدى فاعلية استراتيجية الجيكسو في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى طلبة الصف الثاني عشر بدولة الكويت، فقد تم حساب قيمة مربع إيتا (η^2) بدلالة قيمة (ت) ودرجات، وقد وجد أن قيمة مربع إيتا (η^2) تساوي (٠.٩٤٩٠). وبحجم أثر يساوي (٨.٦٢٧) وهو حجم أثر كبير جدا.

مناقشة النتائج

كشفت النتائج أنه لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي في التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية، ومن ذلك يتحقق الفرض الأول للدراسة. القائل بعدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية ودرجات طلبة المجموعة الضابطة في مستوى التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية قبل إجراء التجربة. وبعد عملية التجريب تم إجراء الاختبار البعدي، وقد تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل البعدي في اللغة الفرنسية ولصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق استراتيجية جيكو مقابل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن وفقاً للطريقة الاعتيادية. وهذا أكد صحة الفرض الثاني. ومع حساب قيمة مربع إيتا (η^2) فقد تبين أن نسبة (٩٤.٩٠%) من التغير في المتغير التابع (التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية) لدى طلبة المجموعة التجريبية يعود إلى تأثير المتغير المستقل (استخدام استراتيجية الجيكسو) وبحجم أثر يساوي (٨.٦٢٧) وهو حجم أثر كبير جدا. وهذا يؤكد فاعلية استخدام إستراتيجية جيكو في تنمية التحصيل لدى الطالبات في مادة اللغة الفرنسية. وبشكل عام فقد أكدت هذه النتائج فاعلية استراتيجية الجيكسو في تحسين التحصيل الدراسي في اللغة الفرنسية لدى طالبات المجموعة التجريبية.

ويمكن إرجاع هذه النتائج إلى أن التعلم النشط الفردي والجماعي في نفس الوقت الذي تتبعه استراتيجية الجيكسو، والذي يقوم على الاعتماد الايجابي المتبادل وعلى نشاط المتعلم في البحث عن المعلومات والقراءة والتلخيص والاستقصاء، مما يزيد تشكل فعال من مشاركة كل طالبة في أنشطة التعلم، والاعتماد على نفسها في اكتسابها للمعلومات في مجموعة الخبراء وقيامها بالتدريس بنفسها لزميلاتها، والمناقشات والحوارات المستمرة بين الطالبات التي تقلل من مظاهر الخوف والقلق، مع تنويع مصادر التعلم الذي يؤدي إلى زيادة الدافعية للتعلم وتقليل الرتابة والملل وزيادة المرونة في الوقت، مع التقييم المستمر وتقديم التغذية الراجعة الفورية والمتابعة المستمرة لأداء الطالبات.

ومن ثم كان توظيف هذه الاستراتيجية عاملاً مهماً في كسر الجمود والرتابة في عمليتي التعلم والتعليم، وساهم في إيجاد بيئة تعليمية فاعلة محورها الأساسي الطالبات أنفسهن، ومعه تم إتاحة الفرصة للطالبات للانخراط أكثر بالدرس، وطرح التساؤلات والقيام بالنشاطات النوعية التي تنمي التفكير، وتزيد من دافعيتهن للتعامل مع الدرس والتغلب على حاجز الخوف من فهم الموضوعات التي تبدو صعبة لهم، ومن جانب آخر، الأمر الذي بعث على السرور لدى الطالبات، وزاد من إقبالهن على التعلم من خلال علاقات التعاون والود بين مجموعات التعلم. وهذا زاد من حماس ودافعية الطالبات نحو التعلم، وإحداث تغيير دور الطالبة من متلقية سلبية إلى مشاركة فعالة داخل غرفة الصف. عبر أنشطة ومواقف جماعية تثير الحماس والإقبال على توليد الأفكار. وفي الإجمال فقد جعل توظيف استراتيجية الجيكسو طالبات المجموعة التجريبية يتفوقن في التحصيل الدراسي مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية.

الخاتمة

في نهاية بحثنا، نشير إلى أن توظيف استراتيجية الجيكسو يتوافق مع سمات المنهج الحديث وأهداف الذي يجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية والتعلمية، ليكون نشطاً ومتفاعلاً ومشاركاً وباحثاً عن المعلومة، ويساعد على فهم المعلومات لديه بصورة ذات معنى، وأن هذه الاستراتيجية تنمي العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين وتعمل على تقوية التعاون بينهم، وتشجع على اكتساب مهارات الحوار البناء واحترام آراء الآخرين، وتوفر مناخاً من الحرية والعمل والتعاون، وتعزز قدرة المتعلم على تحمل المسؤولية كعضو في المجموعة مما يزيد من نشاطه ودفاعيته، وتسهم في خفض مستوى القلق والخوف من الفشل لدى المتعلمين، وتوفير درجة عالية من الاطمئنان والارتياح النفسي والاعتماد على الذات. وذلك إجمالاً يسهم بفاعلية في زيادة مقدرة المتعلم على التحصيل الدراسي.

التوصيات والمقترحات

على ضوء نتائج الدراسة، نوصي بالآتي:

- تبني استراتيجية الجيكسو كاستراتيجية تدريسية معتمدة في تدريس مادة اللغة الفرنسية.
- تدريب المعلمين على تدريس اللغة الفرنسية وفق استراتيجية جيكسو لفاعليتها ولأثرها في تحسين أداء الطلبة التحصيلي.
- تنمية وعي الطلبة بأهمية استراتيجية الجيكسو، وبأدوارهم في تنفيذ هذه الاستراتيجية.
- تهيئة البيئة التعليمية بالصف المدرسي لتوظيف هذه الاستراتيجية من خلال توفير البنية التحتية اللازمة والمقاعد والطاولات بما يسمح بتنقل الطلبة بين المجموعات.
- تطوير أسلوب عرض المادة التعليمية في الكتاب المقرر بما يتيح من تجزيء الموضوع إلى عناصر فرعية يسهل دراستها.
- إعادة النظر في الخريطة الزمنية لتدريس المادة والتخلي عن نظام الحصص الصارم، بحيث يسمح بالتدريس وفق فترات دراسية يمكن معها تطبيق هذه الاستراتيجية.

ويقترح الباحث إجراء دراسات تتناول :

- إجراء دراسات تبحث أثر استخدام استراتيجية الجيكسو على دافعية التعلم لدى الطلبة، وتنمية مستوى الثقة بالنفس، واتجاهاتهم نحو اللغة الفرنسية.
- بحث اتجاهات المعلمين نحو استراتيجية الجيكسو.
- رصد التحديات التي تواجه تطبيق استراتيجية الجيكسو في الواقع المدرسي.
- إجراء دراسات مماثلة على مواد دراسية أخرى.

المراجع

- الأصفر، ابتسام عبد العظيم محمود. (٢٠٢٣). فاعلية استراتيجية جيكسو (jigsaw II) المستندة على البلاك بورد Blackboard في تنمية التحصيل الدراسي لمادة طرق تدريس ٢ وتحسين الكفاءة الذاتية الأكاديمية للطلبات المعلمات بالتعليم الأساسي جامعة القصيم. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، (١٢١)، ٥٤١ - ٦٢١.
- الجعيد، بسمة. (٢٠١٨). فعالية استخدام استراتيجية جيكسو jigsaw في تدريس الفقه في التحصيل وبقاء أثر التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الطائف بالمملكة العربية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. المركز القومي للبحوث، غزة، (١٣) ٨٦-١٠٥.
- الجلالي، لمعان مصطفى. (٢٠١١). التحصيل الدراسي. عمان: دار المسيرة.
- الحديدي، ربيع عثمان وعوض، عبد القادر السيد وعبد العزيز، محمد مصطفى. (٢٠٢٣). فاعلية برنامج تعليمي باستراتيجية جيكسو (Jigsaw) علي تعلم مهارة الوثب الطويل لتلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة بحوث التربية الرياضية، ٧٥ (٤٨)، ١٣٧ - ١٦٢.
- الحسن، عصام ومحمد، علي وإبراهيم، عبد الرحمن. (٢٠٢١). تصميم نموذج قائم على النظرية البنائية وفقاً لنمط التعلم الإلكتروني المدمج وقياس فاعليته في تحصيل طلاب المعلمين

- (تخصص اللغة العربية) بكليات التربية بالجامعات السودانية. مجلة دراسات، العلوم التربوية، ٤٨ (٣)، ٦١-٨٠.
- زيتون، حسن حسين وزيتون، كمال عبد المجيد. (٢٠٠٣). التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية. القاهرة: عالم الكتب.
- الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٨). تصميم التعليم نظرية وممارسة ط.٤. عمان: دار المسيرة.
- الديب، أوصاف على. (٢٠١١). أثر استخدام طريقة الجيكسو (Jigsaw) للتعلم التعاوني في إكساب طلبة دبلوم التأهيل التربوي المفهوم واستراتيجيات تفريد التعليم المعاصر في كلية التربية بجامعة دمشق". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العلوم الإنسانية والآداب، ٣٣ (٣)، ٦٣ - ٧٣.
- زاير، سعد وصبري، داوود. (٢٠١٤). طرائق التدريس العامة. عمان: دار صفاء للنشر.
- زيتون، عايش محمود. (٢٠٠٧). النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم. عمان: دار الشروق.
- السواعدة، محمد محمود والرفاعي، رابعة إسماعيل والسواعدة، عائشة محمود. (٢٠٢١). أثر استخدام إستراتيجية جيكسو في تنمية التحصيل لدى طلاب جامعة العلوم الإسلامية العالمية في مادة علوم القرآن. مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، ٤٨ (٤)، ٤٥ - ٥٥.
- سويدان، سعادة حمدي وسلمان، إنعام حمد حسن. (٢٠١٧). أثر استراتيجية الجيكسو في تحصيل مادة الجغرافيا وعمليات العلم لدى طالبات المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٥٣ (٥٣)، ٢٠٧-٢٣٤.
- شحاته، حسن. (٢٠٠٨). استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- شحاته، حسن والنجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الشمري، محمد خزيم عمير. (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية جيكسو (Jigsaw) في مستوى التحصيل الفوري والمؤجل في مقرر الاجتماعيات لدى طلاب المرحلة الثانوية في السعودية. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ٥ (٢)، ٣١٨ - ٣٣٥.
- الشوربجي، عبيد. (٢٠٢٤). استراتيجيات جيكسو في التعليم. <https://da3em.education/%D8%>
- صالح، ماجدة محمود. (٢٠١٢). الاتجاهات الحديثة في تعليم الرياضيات، ط٢. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- الظاهر، زكريا محمد. (٢٠٠٢). مبادئ القياس والتقييم في التربية. عمان: الدار العلمية الدولية.
- العنبيكي، وفاء عبد الرزاق والخفاجي، زينب حسن عبيد. (٢٠١٦). أثر استراتيجية جيكسو Jigsaw في تحصيل طالبات الصف الرابع العلمي ودافعيتهن نحو مادة علم الأحياء. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ٢٨ (٢٨)، ٦٠٠ - ٦١٦.
- فرحات، وفاء. (٢٠٠٥). موسوعة علم الأحياء. بيروت: منشورات دار اليوسف.
- القانوع، بلال حسن. (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية جيجو (Jigsaw) في تدريس العلوم لتنمية بعض عادات العقل لدى طلاب الصف التاسع بغزة. [رسالة ماجستير منشورة]، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد. (٢٠١٦). فاعلية إستراتيجية الجيكسو ٢ في التحصيل وتنمية مرونة التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الرياضيات. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٣ (١)، ٢٦٧-٣٠١.
- كشاش، أزهار. (٢٠١٥). أثر استراتيجيتي جيكسو والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة كلية التربية ابن رشد في العلوم الإنسانية. مجلة الأستاذ، ٢ (٣)، ٢٥٩ - ٢٨٤.

المطلق، بسملة. (٢٠١٨). فعالية استراتيجية جيكسو في تدريس الفقه في التحصيل ونقاء أثر التعلم لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ٢(١٣) من ١٠٥ - ٨٦.

ملاك، حسن علي حسين. (٢٠١٤). أثر استراتيجية التعلم التعاوني (جيكسو Jigsaws) على تحصيل طالب الصف السادس الأساسي في مادة العلوم في الأردن. مجلة التربية، جامعة عين شمس، (٣٨)، ج٢، ٦٥٢ - ٦٨٣.

- Aronson, E., & Patnoe, S. (2011). *Cooperation in the Classroom: The Jigsaw Method*. London. UK: Pinter & Martin
- Bacsal,E.D. , Edwin D. Ibañez,E.D. Pentang, J.T. (2022). Jigsaw strategy: strengthening achievement and interest in mathematics among elementary pre-service teachers, *The Palawan Scientist*, 14(1),35-42.
- Elsayed ,M. (2022) *the effectiveness of using jigsaw strategy in comparison to traditional lecturing in enhancing reading comprehension skills of saudi EFL, learners* International Conference on Advances in Education, 10-12 October
- Garcia, A., Abrego, J. & Robert R. (2017). Using the jigsaw method for meaningful learning to enhance learning and retention in an educational leadership graduate school course. *Global Journal of Human-Social Science:Linguistic & Education*, 17(5): 4-16.
- Hurtado, S., Eagan, K., Pryor, J. H., Whang, H., & Tran, S.(2012). Undergraduate teaching faculty: The 2010-2011 HERI faculty survey. Retrieved from: <http://www.heri.ucla.edu.ezp1.lib.umn.edu>
- Ledlow, S.(2007). Jigsaw Strategy. Verion of Jigsaw, Schreyer Institute for Teaching Excellence. university Park, available at: www.schreyerinstitute.Psu.edu.
- Millis, M. & Cottell,R. (2010). Improving social – environmental studies problem solving through Jigsaw Strategy. *American educational research journal*.25,(4),:1023-1031.
- Tabiolo,J,, Danilo, J. & Rogayan,V.(2019). Enhancing Students' Science chievement through Jigsaw II Strategy ,*J.Sci.Learn*,3(1).29-35
- Tewksbury, B. (2010). Teaching Methods: A Collection of Pedagogic Techniques and Example Activities. This material was originally created for on the Cutting Edge: Professional Development for Geosciences Faculty, Hamilton college.